

تفسير السمعاني

@ 278 (^) يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا (6) * * * * قيل : كيف يخاف
نبي الله أن يرثه بنو العم والعصبة ؟ وأيش معنى هذا الخوف ؟ ! وعن قتادة قال : أي شيء
كان على نبي الله أن يرثه غير ولده ؟ .
والجواب : أنه اختلف الأقوال في الإرث : فعن ابن عباس : أنه أراد به إرث المال ، وهو
قول جماعة ، وعنه أيضا أن المراد منه : إرث العلم ، وهو قول الحسن البصري ، وفيه قول
ثالث : أنه ميراث الحبورة ، فإنه كان رأس الأخبار . .
قال الزجاج : والأولى أن يحمل على ميراث غير المال ؛ لأنه يبعد أن يشفق زكرياء عليه
السلام - وهو نبي من الأنبياء - أن يرثه بنو عمه وعصبته مالا ، وقد ثبت عن النبي أنه قال
: ' كان زكريا نجارا ' . قال الشيخ الإمام الأجل : أخبرنا به أبو الحسن أحمد بن محمد بن
النقور ، قال أبو القاسم بن حبابة ، قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال
هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي . . .
الخبر . خرج مسلم في الصحيح ، ولم يخرج البخاري ؛ لأنه لا يروى عن حماد بن سلمة . .
والمراد من الخوف أنه أراد أن يكون وارثه في النبوة والحبورة ولده ، وقد قال النبي :
' إذا مات ابن آدم انقطع [عمله] إلا من ثلاثة . . وقال فيها : ولد صالح يدعو له ' . .
وقوله : (^) ويرث من آل يعقوب) قيل : النبوة ، وقيل : الملك ؛ لأن زكريا كان من بيت
الملك . .
وقوله : (^) واجعله رب رضيا) أي : مرضيا .